العرب
الخميس 2019/08/15
السنة 42 العدد 11437

زعيمة شباب المناخ تلاحق قادة العالم على مركب شراعي

«أيام الجمعة من أجل المستقبل» حركة انطلقت من السويد لتنتشر في العالم

أمام تقاعس قادة العالم في حل أزمة المناخ ومكافحة الاحترار ينطلق شباب العالم في احتجاجاتهم التي تتواصل كل جمعة أطلقتها الشابة السويدية غريتا تونبرغ التي تسافر اليوم على متن مركب شراعي إلى نيويورك لتحضر القمة العالمية للأمم المتحدة حول المناخ والمشاركة في احتجاجات مناخية

لن نتنازل عن مستقبل الأرض

بليموث (المملكة المتحدة) - أبحرت غريتا تونبرغ نجمة مكافحة الاحترار المناخي الشابة إلى نيويورك الأربعاء على متن مركب شراعي لا يصدر أي انبعاثات كربونية، يقوده فرد من العائلة المالكة في موناكو لتحضر القمة العالمية للأمم المتحدة حول المناخ في 23 سبتمبر المقبل، وكذلك للمشاركة في احتجاجات مناخية مقررة في 20 و27 سبتمبر.

وتستغرق هذه الرحلة أسبوعين وتنطلق من بليموث في إنكلترا باتجاه نيويورك، حيث تعقد في سبتمبر قمة الأمم المتحدة العالمية حول المناخ.

وذاع صيت المراهقة السويدية، 16 عاما، إثر مواظبتها على حمل لافتة كل يوم جمعة أمام مقرّ البرلمان في ستوكهولم كتب عليها "إضراب عن المدرسة من أجل المناخ"، وتحوّل الإضراب إلى حركة عالمية تطالب بالتحرّك لمواجهة مشكلة تغيّر المناخ تحت شعار "أيام الجمعة من أجل المستقبل".

وفي مقال نشر في صحيفة سودويتشه تسايتونغ الألمانية في وقت سابق، أطلقت السويدية، نداء ملحّا لأكبر مسيرات ممكنة في أوروبا وحول العالم.

وأوضحت في المقال، "حان الوقت لنناضل كلنا على الصعيد العالمي، ويخيّل لنا أنّ بالغين كثيرين لم يستوعبوا بعد أنه ليس في وسعنا نحن الشباب أن نحلّ أزمة المناخ بمفردنا".

وألقت المراهقة السويدية خطابات أمام زعماء العالم في مختلف المناسبات، إذ تحدثت عن فشلهم، بسبب عدم القيام بما يكفي لوقف تغيّر المناخ.

وقالت إنّ "الحكومات والأوساط الاقتصادية ووسائل الإعلام هي التي لا تبذل ما يكفي من الجهود، وليس نحن. ومن المستغرب جدا ألاّ يتجرّأ البالغون على تحمّل مسؤولياتهم وأن يقوم الشباب والأطفال بذلك".

وقال البعض إنّ تظاهرات "الجمعة من أجل المستقبل" مناسبة جميلة للهروب من المدرسة، لكنّ استطلاعا لجامعة كونستانس فنّد هذا الحكم المسبق، حيث أن 95 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع كانوا على قناعة من أن نشاطهم يمكن أن يغيّر شيئا ما، ولكن في المقابل وجد 10 بالمئة فقط، بأن هذه التظاهرات تشكّل أيضا فرصة للهروب من المدرسة.

ورفضت تونبرغ التوجّه إلى نيويورك بالطائرة بسبب الانبعاثات الكربونية التي تصدرها وسيلة النقل هذه.

وعرض بيار كازيراغي، ابن الأميرة كارولين شقيقة ألبرت الثاني أمير موناكو، عليها مجانا مركبا يتيح لها عبور 3 آلاف ميل بحرية لتوصل رسالتها إلى الولايات المتحدة.

ففي هذا البلد، "لا يستوعب كثيرون ولا يتقبّلون الخلاصات العلمية"، بحسب ما قالت المراهقة قبل انطلاقها في هذه المغامرة.

وقالت "عليّ أن أواصل القيام بما أقوم به عادة، أي تجاهلهم وترداد ما يقوله العلم".

ويقضي هدف تونبرغ "بإنشاء حركة رأي عام عالمي ليرصّ الناس الصفوف ويضغطوا على الزعماء".

وينضمّ والدها سفانتي تونبرغ والمخرج السينمائي ناثان غروسمان أيضا إلى الرحلة على المركب الشراعي التي تعتمد على الظروف الجوية.

كما تزور تونبرغ كندا والمكسيك قبل الانضمام إلى مؤتمر الأمم المتحدة السنوي حول تغيّر المناخ، الذي تستضيفه شيلي في ديسمبر القادم.

ويدعى المركب الشراعي الذي استقلّته الشابة السويدية "ماليزيا 2" طوله 18 مترا، يقوده بيار كازيراغي من موناكو والربّان الألماني بوريس هرمان.

والمركب مزوّد بألواح شمسية وتوربينات لتوليد التيار الكهربائي الذي يغذّي أجهزة الملاحة والقيادة التلقائية وأجهزة تحلية المياه، فضلا عن مختبر لقياس مستوى ثاني أكسيد الكربون في المياه.

والجهاز الوحيد الذي يعمل بالطاقة الأحفورية على متن هذا المركب هو موقد غاز يستخدم لتسخين المياه. وصُمّم هذا المركب للسباقات وقد تصل سرعته إلى 70 كيلومترا في الساعة، لكن القبطان هرمان يعتزم الإبحار بوتيرة أبطأ.

وقال هرمان خلال التحضير للانطلاق من مرفأ بليموث في إنكلترا، "مرادنا أن نصل سالمين إلى نيويورك".

ومن المستبعد أن ينقلب هذا المركب، إذ أن عارضته الأساسية ترتفع على 4.5 متر. وقال "إن هذه سوف تكون أول رحلة بحرية للفتاة. هذه مسؤولية كبيرة".

وقال في وقت سابق، "أشعر بالتواضع لقبول غريتا عرضنا بوصفه أقلّ الخيارات من حيث انبعاثات الكربون لعبور المحيط رغم عدم توفر سبل الراحة بالنسبة لها".

وقبل هذه المغامرة، لم تكن غريتا تونبرغ قد أبحرب يوما، وقد عانت من دوار البحر الاثنين الماضي، لكنها لا تخشى خوض هذه الرحلة بالرغم من أن وسائل الراحة فيها ليست مثالية.

وعلى متن هذا المركب الضيّق، أربعة أسرّة الواحد فوق الآخر لغريتا ووالدها والسينمائي غروسمان الذي سيصوّر وثائقيا عنها. ويقوم دلو من البلاستيك مقام المرحاض. ويتناوب هيرمان وكازيراغي على النوم في السرير الرابع.

وقالت غريتا التي أمضت ساعات في القطار وهي تجوب أوروبا لنشر رسالتها "لا يسعنا أن نكون شديدي التطلّب عندما نعبر الأطلسي بالمجان. وأنا ممتنّة لما قدّم لي".

ونجحت غريتا تونبرغ في حشد حوالي 20 ألف إنسان في برلين وحدها في 29 أبريل، غالبيتهم من جيل الشباب ضمن تظاهرة "يوم الجمعة من أجل المستقبل"، والتي تعتبر ذروة المظاهرات حول المناخ التي حصلت في ألمانيا حتى الآن.

وأشادت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالشابة السويدية والتحركات الشبابية من أجل المناخ قائلة، إنّ "الجدّية التي تحلّت بها غريتا تونبرغ وكثيرون آخرون لإظهار أنّ المسألة تتعلّق بحياتهم دفعتنا إلى مجابهة الأمور بحزم أكبر".

> **غريتا تونبرغ:**
> **من المستغرب جدّا ألا يتجرّأ البالغون على تحمّل مسؤولياتهم وأن يقوم الشباب والأطفال بذلك**

وأشارت، إلى أنّ حكومتها ستقدّم في 20 سبتمبر خطّتها لتخفيض انبعاثاتها لغازات الدفيئة تخفيضا جذريا، وأبرز بنودها التوقّف عن استخدام الفحم لتوليد الكهرباء.

وقرّرت الحكومة الألمانية التوقّف عن استعمال المحطات الحرارية العاملة بالفحم بحلول 2038، لكنّ ناشطين كثيرين يرون هذه المهلة بعيدة جدّا.

دول أفريقية تبحث عن استثناءات من حظر تجارة العاج

جنيف - تسعى مجموعة من الدول الكائنة بمنطقة الجنوب الأفريقي إلى تخفيف القيود المفروضة على ممارسة صيد الحيوانات البرية كنوع من الترفيه، يتم خلاله الاحتفاظ بأجزاء من الحيوانات التي تم صيدها، حيث تطالب ناميبيا برفع الحظر على تصدير أجزاء من الخراتيت (وحيد القرن) البيضاء وتطالب زامبيا برفع الحظر على تصدير أنياب الفيلة.

وسيتم الاقتراع على مطالب ناميبيا وزامبيا في مؤتمر دولي يضم 183 دولة، موقّعة على "اتفاقية التجارة الدولية في أنواع الحياة البرية المهددة بالانقراض"، والمقرّر عقده في جنيف خلال الفترة من 17 إلى 28 أغسطس الحالي.

وتضع هذه الاتفاقية التي تم توقيعها في واشنطن عام 1973 قيودا وحظرا على البيع عبر الحدود لنحو خمسة آلاف من أنواع الحيوانات و30 ألفا من أنواع النباتات.

وجاء بالمذكرة التي قدّمتها ناميبيا وتقترح فيها رفع الحظر، أنه "لم يحدث أي تراجع ملحوظ في أعداد الخراتيت خلال 43 عاما منذ إعادة إحياء هذا النوع من الحيوانات"، وأضافت أنه يوجد في ناميبيا أكبر عدد من هذه الحيوانات البرية في العالم بعد دولة جنوب أفريقيا.

وتقدمت زامبيا بحجج مماثلة تتعلق بالفيلة في مذكرتها المقدمة أمام مؤتمر جنيف، حيث ذكرت أن "مستعمرات الحيوانات البرية لديها كبيرة ومستقرة وتضم نحو 27 ألفا".

وتدفع كلّ من الدولتين بأنها بحاجة إلى الدخل الناتج عن عمليات الصيد المحدودة، والتجارة في أجزاء الحيوانات لدعم معيشة التجمعات السكانية المحلية، ولضمان أن يساند السكان المحليون جهود الحفاظ على الحيوانات البرية.

وتأتي كل من بوتسوانا وزيمبابوي وسوازيلاند أيضا من بين مجموعة الدول التي تريد السماح لها بتصدير العاج وجلود الحيوانات، ما دامت هذه المنتجات لا تستخدم في أغراض تجارية.

ويشعر النشطاء في مجال حماية الحياة البرية بالقلق إزاء هذه المطالب، إذ تقول دانيالا فراير وهي إحدى مؤسسي منظمة "برو وايلدلايف" الألمانية التي تعني مناصري الحياة البرية، "كانت هناك مقترحات مماثلة عام 2007، وكانت العواقب مدمرة".

وفي ذلك العام، وافقت الدول الأعضاء في الاتفاقية الدولية المذكورة على السماح لكل من بوتسوانا وناميبيا وجنوب أفريقيا ببيع المخزون لديها من العاج.

ومع ذلك عجزت سلطات الجمارك عن رصد ما إذا كان العاج الذي يتم شحنه هو من هذا المخزون القديم أو ناتج عن فيلة تم قتلها حديثا.

وتضيف فراير، "في ذروة أزمة الصيد الجائر خلال الفترة بين 2010 و2012 تم اصطياد أكثر من مئة ألف فيل بشكل غير مشروع"، متابعة، أنه "ما زال يتم قتل ما يقدر بنحو 20 ألف فيل سنويا للحصول على العاج".

وعلى الرغم من ركود سوق العاج العالمية منذ أن حظرت الصين تجارة العاج العام الماضي، فلا يزال هناك طلب عليه من اليابان، وذلك وفقا لما تقوله فراير.

وعلى أيّ حال فإن تجارة العاج المهرّب ما زالت مستمرة. وصادرت سلطات سنغافورة 8.8 طن من عاج الفيلة تبلغ قيمتها 12.9 مليون دولار في يوليو الماضي، مما يمثل أكبر عملية مصادرة وحيدة للعاج في هذه الدولة.

وكانت هذه الشحنة القادمة من الكونغو ومتجهة إلى فيتنام عبر سنغافورة مسجلة تحت اسم "أخشاب"، ويقدر أن هذه الكمية المصادرة من العاج جاءت من حصيلة قتل 300 فيل.

أما رالف سونتاغ، الذي يعتزم المشاركة في مؤتمر جنيف ممثلا عن "الصندوق الدولي لرعاية الحيوانات"، فيقول "إننا نطالب بفرض حظر تامّ على تجارة العاج على المستويين المحلي والدولي".

ويؤكد سونتاغ أنه حيث إن سلطات الجمارك لن تتمكّن على الإطلاق من رصد جميع الشحنات المهربة، فإن تخفيف القيود الحالية من شأنه أن يبعث برسالة خاطئة إلى المهرّبين، كما أنه سيؤدي إلى مزيد من عمليات الصيد الجائر".

ويضيف، أنه "يجب أن تكون الاستثناءات فقط في مجال الأعمال الفنية للعاديات، على أن يكون محتوى العاج فيها محدودا ويقتصر على من 200 إلى 300 غرام، أو على صناعة الآلات الموسيقية التراثية.

وترى إيفوني هيغيرو رئيسة الأمانة العامة "لاتفاقية التجارة الدولية في أنواع الحياة البرية المهددة بالانقراض" بجنيف، أن هناك مأزقا يتشكل في الأفق يتمثل في أن الدول الأفريقية الأخرى الكائنة في اتجاه الشمال والتي لديها أيضا أعداد من الأفيال تعارض تخفيف القيود على تجارة العاج.

ومع ذلك قالت هيغيرو، إنها تتفهم المطالب التي تم التقدّم بها من جانب الدول الكائنة في الجنوب الأفريقي.

وأضافت، "زرتُ زيمبابوي، وكان من الواضح أنه في بعض المناطق زادت أعداد الفيلة، وحدث مزيد من المنازعات مع السكان المحليين حول مسألة الصيد، ويمكنك أن ترى الضرر الذي حدث للسكان".

وتؤكد هيغيرو -وهي متخصصة في اقتصاديات البيئة وتنحدر من بنما- أنها تتخذ موقفا محايدا إزاء هذه القضية، وأن الأمور ترجع إلى القرارات التي ستتخذها الدول الأعضاء في هذا الصدد.

ومع ذلك أشارت إلى أنها تودّ أن تنقل حالة الجدل المثار إلى زاوية جديدة، وتوضح قائلة "في الماضي كانت الأطراف المعنية تركز على التجارة غير القانونية في الحياة البرية، غبر أنها يجب أن تضع مزيدا من التركيز على التجارة المشروعة".

وقالت إن التجمعات السكانية المحلية يجب أن تكون قادرة على كسب وسائل عيشها عن طريق إدارة مستعمرات الحيوانات والأشجار والنباتات بطريقة تراعي الاستدامة والحفاظ على البيئة.

تخفيف القيود عن صيد الحيوانات البرية